مقارنة الأديان

أولا: مبادئ العلوم عشرة وزاد البعض واحدا آخر وهم :

١_ التعريف بالعلم .

٢_ موضوعه .

٣_ فائدته .

٤_ رتبته .

٥_ نسبته إلي غيره من العلوم .

٦_ واضعه .

٧_ اسمه .

٨_ مصادره .

٩_ حكم الشارع في دراسته .

١٠_ مسائله .

١١_ المنهج : وعندنا مناهج البحث العلمي عشرة

مناهج قد يحتاج كل علم إلى منهج أو اثنين يغلب عليه وهذه المناهج هي (المنهج الاستقرائي – المنهج الاستنباطي – المنهج التكاملي – المنهج التحليلي – المنهج الوصفي – المنهج النقدي – المنهج التاريخي – المنهج الاجتماعي – المنهج النفسي – المنهج التوفيقي – المنهج المقارن)

س : ما الفرق بين التعريف اللغوي والاصطلاحي ؟

ج : التعريف اللغوي تعريف موسع أما التعريف الاصطلاحي فهو مقيد ومحدد فهو للعلماء المتخصصين

س : عرف العلم ؟

ج : أ – كلمة العلم في اللغة : لها سبع معاني أو سبع اطلاقات هم (اليقين ، والمعرفة ، والفقه ، والاتقان ، والاخبار ، والنشر ، والشعور بالشيء) وعليه يكون العلم في اللغة إدراك الشيء بحقيقته وهي على ضربان هما :

١ـ إدراك ذات الشيء والحكم على الشيء والتمييز بينهما .

- **إن إدراك الشيء هو معرفة الشيء أو ما يسمى بالتصور .**
- **والحكم على الشيء هو التصديق والتصور والتصديق يطلق عليهما علما .**

٢ـ أما من حيث ذات العلم فيطلق على حقيقة الشيء التي يميز به عن غيره مثل التفسير .

ولقد قلنا أن التعريف اللغوي أعم وأشمل من التعريف الاصطلاحي .

ب – العلم في الاصطلاح : له تعريفان هما :-

١ – هو مجموعات منتظمة للغاية ذات قوانين .

٢ – هو القضايا والمسائل المكتوبة والمدونة .

س : ما الفرق بين الكتابة والتدوين ؟

ج : أن الكتابة تقوم بصياغة العلم صياغة علمية بمعنى أن تكتب كتاب كذا وفصوله كذا

وأما التدوين فهو صياغة العلوم بالصياغة اللائقة بها بالطريقة التي اتفق عليها العلماء .

س : ما معنى علم الاديان ؟

ج : إذا سألت عن علم الأديان فأنت تسأل عن الجنس وإذا سالت عن علوم الأديان فانت تسأل عن النوع لأن الإثنين صحيحان .

- **وهناك فرق بين علماء المسلمين وعلماء الغرب في هذا الأمر:**

أولا : علماء الغرب أوصلوا علم الأديان إلى عشرة علوم كالتاريخ وفلسفة التاريخ والخرافات والأساطير والعادات .

ثانيا : علماء المسلمين كان عندنا في الماضي علوم الكلام له أسماء متعددة قد تصل إلي سبع أسماء مثل علم أصول الدين وغيره والعقيدة تناولت كثير من قضايا الأديان فنجد علم الأديان ينقسم إلي ثلاثة علوم هم :

١ـ علم تاريخ الأديان .

٢ـ علم مقارنة الأديان .

٣_ علم فلسفة الأديان .

وسوف نختلف مع الغرب في تعريف فلسفة الأديان .

علم الأديان :_هو العلم الذي يبحث في كل ما يتصل بالأديان وما يتعلق بالظهور أو النشأة أو القضايا أو الأشخاص .

س : ما الفرق بين الظهور والنشأة ؟

ج : الفرق بين الظهور والنشأة هو :

أولا : هذا فرق بيننا وبين الغرب أيضا والسبب من ذلك هو نظرتهم ونظرتنا للدين .

فالغرب لا فرق عندهم في ذلك لأن كل شيء واحد عندهم فهو منتج بشري في نظرهم سواء كان مقدسا أو غير مقدس وبالتالي يعاملونه معاملة ما خرج من البشر فهناك فرق بينهما فاذا أراد العلماء أن يتحدثوا عن الدين استعملوا لفظة نشأة .

ثانيا : علماء الإسلام فليس عندهم نشأة لأن معنى نشأة أي تطور واكتمال فقالوا ظهور لأنه أتى من أدم إلى سيدنا محمد عليه السلام فهو نازل من الله لكل قوم كاملا .

فنبينا بعث للناس كافة بخلاف باقي الأنبياء وأما معنى قول الله تعالى(اليوم أكملت لكم دينكم) فالمقصود منها هو إتمام الرسالة .

والظهور أي نزل من الله لا دخل لأحد فيه حتى رسول الله لا دخل له فيه وأما معنى (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فهو يأمر وينهى بتصريح من الله سبحانه وتعالى ومن أراد أن يتكلم عن الإسلام فلا يقول نشأة الإسلام بل ظهور الإسلام جاء من الله وبلغه رسول الله وأما النشأة فهي خاصة بهم ولكن عندما نتكلم عن الأديان الوضعية نقول نشأة وليس ظهور مثل البوذيين وغيرهم

إذا كلمة نشأة تطلق على الأديان الوضعية أو ما كان توحيدا ثم انحرف والانحراف هذا نعرفه عن طريق التاريخ .

س : عرف علم تاريخ الأديان ؟

ج : علم تاريخ الأديان له تعريفان عندما نعرفه .

الأول : هو علم يبحث عن نشأة المعتقدات الدينية وتطورها ومرتكزاتها لدى الشعوب البدائية والشعوب المتطورة (ويقصد به الأديان الوضعية)

لذلك يجب على الإنسان أن يعرف الباطل حتى لا يقع فيه ونحن ليس عندنا أديان سماوية وإنما هي كتابية ونسميها بذلك لشرف كتبهم فنحن نعلمهم أن الحق ما دعوناهم إليه والله برئ منهم ورسولهم أيضا قال تعالي علي لسان عيسى عليه السلام (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم) إذا ندري هذا لنتجنبه ويتضح لنا الحق وحلاوته .

والعلم ينقسم إلي فرض عين لابد للجميع أن يتعلمه مثل الوضوء والطهارة والصلاة وغيرهم

وفرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين مثل صلاة الجنازة وإذا لم يفعله أحد أثم الجميع وهكذا في كثير من الأمور .

وعلم مقارنة الأديان فرض عين علينا نحن طلاب الدعوة وفرض كفاية على طلاب جامعة الأزهر .

الثاني : يقصد به الدين الحق فهو علم يبحث في ظهور الإسلام .

س : هل كان أبينا أدن بدائيا أم متحضرا ؟

ج : نقول أن سيدنا آدم أتى متعلما متحضرا وليس هناك ما يدعيه البعض في أن الإنسان أصله كذا ثم أصبح كذا إلي آخره فنحن ليس عندنا بدائي لأنها كلمة تدل على النقص .

س : علل : علم تاريخ الأديان دراسته مهمة لمقارنة الأديان ؟

ج : لأن من خلاله نعرف أن البشرية بدأت على التوحيد ثم انحرفوا فبعث الله إليهم الرسل ليعيدوهم إلى ما كانوا عليه .

س : عرف علم مقارنة الأديان ؟

ج : علم مقارنة الأديان : هو الذي يبحث في سائر الأديان مقارنا بعضه ببعض لتمييز صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها .

فالإسلام يقول لمن حق هذا حق ويقول لمن عنده باطل هذا باطل والحق كما في الإسلام فالأديان تؤذن عليه .

س : عرف علم فلسفة الأديان ؟

ج : علم فلسفة الأديان له تعريفان :

أولا : عند علماء الإسلام : هو العلم الذي يبحث في العلاقات بين الأسس التي تستند إليها الأديان المختلفة للوصول إلى ما ببنهما من صلات وهذه الصلات قد تكن صحيحة أو غير صحيحة ويدخل في هذا ما يتعلق بما وراء الطبيعة والتصوف وعلم الكلام .

ثانيا : عند علماء الغرب : قالوا أنه هو التفكير الفلسفي في كل ما يتصل بالدين شرحا وتفسيرا وبيانا وتحليلا مجردا دون تسويغ أو تبرير أو دفاع أو تبشير .

ومعنى ذلك هو الاتصال بالدين شرحا وتحليلا مجردا فقط ليس فيه تبرير ، ولا دفاع ولا غير ذلك فهم عندهم خلط بين علم الأديان وعلم فلسفة الأديان .

س : خلط الغرب بين علم الأديان وعلم فلسفة الأديان وصح ؟

لأن علم الأديان يتعلق بكل ما يتصل بالدين وكذلك علم فلسفة الأديان لكن الغرب يفعلون ذلك مع كل الأديان دون الإسلام فهم يتوارثون الحقد على الإسلام من علمائهم فيقولون على القرآن أنه منتج بشري وأن القرآن خاضع للدراسات الأدبية وكذلك حديث رسول الله هذا ما يتعلق بعلم فلسفة الأديان .

س : عرف المقارنة في اللغة والاصطلاح ؟

ج : **أ – المقارنة في اللغة :** تدور حول خمسة معاني هم الجمع والشج والصحة والوصل والموازنة

والشج يكون بالتعامل مع شيء أو أشياء أو شيئين وشج المعنى هو الواحد الذي اتبع

والجمع هو الشيء المجموع .

والصحة : فلابد بعد الشج والجمع أن يكون الشيء صحيحا والصحة المعنى الزامل لها .

والوصل هو وصل كل هذه الاشياء .

والموازنة : هي الموازنة بين شيئين أو عدة أشياء .

فالمقارنة هي الجمع بين شيئين أو أكثر والموازنة بينها

ب – المقارنة في الاصطلاح : هي الموازنة بين شيئين أو أكثر من شيئين لإظهار ما يميز بعضها عن بعض والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها .

س : عرف الدين ؟

ج : تعريف الدين :

أ – الدين في اللغة : كلمة الدين في اللغة تطلق على ستة وعشرين اطلاقا منها (الطاعة – والتوحيد – والجزاء – والمكافاة – والذل – والاستعباد – والملك – والسياسة – والحال – والسلطان – والورع والقهر– والغلبة – والاستعلاء – والحكم – والسيرة – والحساب) ومن اراد التبحر عليه بمعجم مقاييس اللغة لابن فارس رحمه الله وهو قال : أن كلمة دين أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل واستعمالات أهل اللغة لهذه الكلمة ثلاث استعمالات هم :

الأول : التعدي بنفسها تقول (دانه دينا) معناه الحكم والسلطان

الثاني : التعدي باللام (دان له) ومعناها الخضوع والانقياد .

الثالث : التعدي بالباء (دان به) ومعناها الاعتقاد .

إذا الدين يدور حول أصل واحد وهو جنس من الانقياد والذل .

والمدينة سميت بذلك : لأنها تدين بالطاعة لولي الأمر فهي تنفذ تعليمات وقوانين ولي الأمر ولأنها مفعلة ويقام فيها طاعة ذوي الأمر.

ب – الدين في الاصطلاح :

أولا : عند علماء الإسلام لهم تعريفات متعددة للدين منهم من يقصد به الدين الحق ومنهم من يقصد بها الدين الحق وغيره ومنهم من يقصد به السلوك أو يقصد به الاعتقاد والسلوك .

أولا : ما يقصد به الدين الحق :

التعريف الأول : الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلي الصلاح في الحال والفلاح في المائل .

ويقصد بهذا التعريف الدين الحق لأن واضعه هو الله والعقلاء هم من اختاروا هذا الدين وأحوالهم ستكون صالحة وحياتهم ستكون طيبة والفوز بلقاء الله في الجنة ويحمل هذا التعريف على الدين الحق وأصحاب هذا الدين أخذوه بعقولهم السليمة .

التعريف الثاني : هو لصاحب كشاف اصطلاحات الفنون الإمام التهانوي : قال الدين ما شرعه الله لعباده من الأحكام التي جاء بها نبي من الأنبياء صل الله عليهم وسلم .

التعريف الثالث : عرفه أبو البقاء في الكليات : قال الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات قلبيا كان أو قالبا كالاعتقاد والعلم والصلاة وقد يتجوز فيه فيطلق على الأصول خاصة فيكون بمعنى الملة (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما) وقد يتجوز فيه فيطلق على الفروع خاصة مثل (وما امروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة) أي فرع من فروع الدين ليس أصلا منه.

التعريف الرابع : ذكر الإمام الأكبر مصطفى عبدالرازق تعريف الدين فقال : هو الإيمان بأن الموجودات كلها ليست من نوع واحد ولا في مرتبة واحدة وهذا يشمل كل الموجودات .

والدكتور محمد عبدالله دراز عرف الدين فقال : هو الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية علوية لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان اعتقادا من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية أي العالية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد .

والذات أي ذات الله سبحانه وهو يقصد بهذا التعريف الدين الإلهي والمناجاة تقتصر على الله سبحانه وتعالى .

وهناك تعريفات تشمل الحق والباطل وهناك تعريفات خاصة بالدين الحق فقط نذكرها فيما هو قادم إن شاء الله.

ثانيا : ما يقصد به الدين الحق والباطل :

والتعريف العام : هو أن الدين خضوع وتقديس عابد لمعبود على أنه صورة من الصور أو وجه من الوجوه أين كان هذا الخضوع والتقديس للتقرب بذلك إلى المعبود.

وهذا التعريف يشمل الدين الحق والأديان الباطلة فهو تعريف عام كما قلنا وأما عن التعريف الخاص فهو وحي الله إلي أنبيائه ورسله عليهم السلام جميعا من لدن أدم إلى سيدنا محمد عليه السلام وهذا التعريف خاص بالدين الحق وهو الإسلام فقط .

تصنيف الأديان

تنقسم الأديان إلي .

١ – الدين الحق وهو الإسلام قال الله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون) .

٢ – أديان باطلة وتنقسم إلى قسمين القسم الأول أصلية من عند الله ثم حرفت والقسم الثاني ما كان من وضع البشر مثل المذاهب الفلسفية والأخلاقية والاجتماعية وحتى هذا الدين لكي يكون وضعيا لابد له من شروط .

- **عناصر الدين الحق وأسسه :**

هناك ثلاث ركائز أو عناصر أو أسس أو عناصر للدين الحق إذا توفرت في دين كان هو الحق وهي

الأساس الأول : هو المصدر أي مصدر الدين الحق وهو الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى (الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس) (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) إذا مصدر الدين الحق هو الله سبحانه وتعالى وحتى يثبت هذا لابد له من أشياء كثيرة حتى أتأكد أن هذا من عند الله لابد من طريق أوصل هذا الوحي إلي ونحن عندنا المتن والسند والسند هو الذي أوصل المتن إلينا والله قال (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلي نوح والنبيين من بعده) .

الأساس الثاني : هو الموحى به وهو كل ما أنزله الله إلى أنبيائه ورسله عليهم السلام لذلك قال الله تعالي (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهوائهم وقل أمنت بما أنزل الله من كتاب) وأيضا هذا الكتاب لابد له من شروط حتى نتأكد تماما أنه من عند الله سبحانه وهذا الموحى به يتضمن الدين والتشريعات وكل ما أوحاه الله إلى العباد كل هذا يتضمنه والوحي عندنا هو الكتاب والسنة وما نصه من عند الله سبحانه وما معناه من عند الله هو نصه من عند النبي عليه الصلاة والسلام فالتوراة والإنجيل والقران نص من عند الله سبحانه إلا أن أصحاب التوراة والإنجيل لم يقوموا بأمانة الحفظ فغيروا وبدلوا وحرفوا بسند سلم منهم والله قال (بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) كانوا يلوون السنتهم به فينطقوا نطق غير سليم تلاعبا بألفاظ الله سبحانه أما ما هو سالم من تدخلات البشر فهو كتاب الله وهو القران الكريم والله تكفل بحفظه وقال (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

الأساس الثالث : هو الموحى إليه وهو من اصطفاه الله لرسالته وأيضا هناك شروط لمن يدعي النبوة فليس كل من يدعي النبوة يصدق إنما هناك شروط لابد أن يأتي بها تصديقا له في دعواه مثل المعجزات ثم بعد هذا نحن نعلم أن الأمة قد ختمت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يأتي أحد بعده ويدعي النبوة والله يقول (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) فتنتهي النبوة وتختم وتبقى الكرامة وهي معجزة لرسولنا عليه السلام بعد موته .

الأساس الرابع : الموحى وهو جبريل عليه السلام ينزل إلي من يشاء من عباده .

وهذه العناصر عندما تجتمع في دين يكون حقا وليس هذا تحيزا للإسلام

س : ما معني واحدية الإسلام ؟

ج : تعني أن الدين الحق هو دين واحد وهو الإسلام وهذ يتحقق من ناحية المصدر وسبق أن ذكرناه وهو الله والتسمية وهي أن هذا الدين هو الإسلام من لدن أدم إلى نبيينا عليه وعليهم الصلاة والسلام وكلهم قالوا (وإنا من المسلمين) والله قال (إن الدين عند الله الإسلام) وربما يقول أحدهم لماذا لكم الجنة وحدكم نقول لهم إن الجنة لله ونبينا هو من أخبرنا بذلك ومن أراد ان يصدق فليصدق وله أجره ومن لا يريد فلا يصدق وعليه وزره فالخلق بدأ من الله وينتهي إليه سبحانه هو من يحاسب ويجازي سبحانه وتعالى ونبينا قال (أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة لعلات أمهاتهم شتي و دينهم واحد) فالدين هو الإسلام .

أركان العقيدة:

إن العقيدة لها ستة أركان من سيدنا ادم إلى سيدنا محمد عليهم السلام فهي ثابتة لا تتغير وهي (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومره) هذه الأركان ثابتة في جميع الرسالات والتخطيط والتنفيذ لله لأنه هو الذي يحكم ويطبق ما حكمه سبحانه .

تعريف الملة :

الله يقول في كتابه (ملة أبيكم إبراهيم) وقال أيضا (إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) .

والملة : هي ما شرعه الله أو اسم لم شرعه الله تعالى لعباده على لسان أنبيائه ورسله ليتوصلوا إلى جوار ربهم تبارك وتعالى وهذا تعريف اصطلاحي .

س : ما الفرق بين الدين والملة ؟

ج : هناك أربعة فروق بين الدين والملة وهم :

الأول : أن الدين ما يكون عليه كل فرد من متبعي الملة فكل من هو متبع لنبينا يشمله دين الإسلام فالدين أعم من الملة .

الثاني : أن الدين تصح إضافته إلى الله وإلى المؤمن به أي تقول دين الله ودين محمد عليه السلام

الثالث : أن الملة تطلق على جملة الشرائع دون الجزئيات أي لا يصح أن أقول الصلاة ملة الله لأنها جزئية فجزئيات الشريعة لا أسميها ملة .

الرابع : أن الملة تصح إضافتها إلى النبي وإلى الآباء والأقوام مثال (واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) ومن خلال الإضافة يتبين لنا إن كانت صحيحة أو فاسدة .

نشأة الدين

الغرب يقولون بنشأة الدين لأنهم يطلقون النشأة على أي دين أما نحن فنقول ظهور الدين وهذا الأمر يدفعنا إلى التحدث عن التدين والتدين هو أمر ضروري فالإنسان فيه ثلاث نوعيات للقوى هي :-

[القوى العقلية ، والقوى النظرية ، والقوى الإرادية] والدين يكمل هذه القوى الثلاث

- **فالقوى النظرية نجد فيها أن الدين ضرورة لتجميل هذه القوى فالإنسان وحده يجد في العقل ما يشبع نهمته ومن دونه لا يحقق مطامحه العليا .**

مثال دخلنا جميعا ووجدنا مفكرون فيقول العقل ما هذا ويظل يسال العقل عن حقيقة الشيء وأنا عندما أبدأ أقول ما هذا فأنا عملت على تعريفه فبالنسبة للتدين فهو من يمد العقل بهذا وكلما كان العقل سليما كلما تقدم والذي يشبع في الإنسان هو التدين والعقل لا يستريح إلا إذا أمده الدين والتدين عنصر ضروري لتجميل القوى الوجدانية في الإنسان كالعواطف النبيلة من الحب والشوق والأمل والرجاء إذا لم تجد ضالتها المنشودة في الأشياء ولا في الناس وإذا جفت ينابيعها في العالم وجدت في موضوع الدين مجالا لا تدرك غايته ومنهلا لا ينفد معينه والقوى الثالثة هي قوى الإرادة فالتدين يمد الإرادة بأعظم البواعث والدوافع ويقويها بأكبر وسائل المقاومة ضد عوامل اليأس والقنوط إذا الدين والتدين ضروري لتجميل هذه القوى الثلاث .

ولقد قلنا أن الأديان الوضعية ما كان في الأصل صحيحا ثم حرف أو ما كان من وضع البشر وقلنا ما كان من وضع البشر كالمذهب الفكري والخلقي ولكن ليس كل مذهب فلسفي أو اجتماعي أو خلقي يصلح ان يكون دينا وضعيا إلا إذا توفرت فيه عدة شروط .

س : ما هي شروط الدين الوضعي ؟

١ _ أن تلمس تعاليم المذهب من الناس أدق أحاسيسهم أي يأتي على الفقراء ويعطيه ما يريده وكل مذهب لابد له من هدف يريده أن يصبح شائعا .

٢ _ أن تكون هذه التعاليم ذات صلة موضوعية بواقع حياتهم .

٣ _ أن تهتم بهذا الواقع وتعالج فيه أهم مشكلاته أي تعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلات التي يتعرض لها الناس .

٤ _ أن تتصف هذه التعاليم بالإلزام وأن تكون محدودة ولازمة أي تعاليم يضعها البشر في هذه المذاهب لابد فيها من صفة الإلزامية يلقون بها إلى أتباعهم ويهتم بها هؤلاء الأتباع .

٥ _ أن تحتوي على الجزاء ثوابا وعقابا أي إذا فعل هذه التعاليم التي وضعوها للناس يكون فيها الجزاء ثوابا وعقابا وسواء كان حسنا أو سيئا .

إذا توفرت هذه الشروط يكون دينا وضعيا وليس هذا اعترافا لكن القرآن سماها دين فقال (لكم دينكم ولي دين) فالإسلام يعدهم دينا وضعيا لاعترافهم بهذا والله قال (إن الدين عند الله الإسلام)

س : وضح الفرق بين الدين الحق والدين الباطل أو الدين الإلهي والدين الوضعي ؟

من خلال ما سمعنا نستطيع نحن الآن أن نوضح الفروق بينهما وحقيقة هي فروق كثيرة نأخذ أهمها وهي :

١ - أن الدين الإلهي من الله سبحانه قائم على الوحي بواسطة من اختارهم الله من رسله فالسفير بين الله ورسله هو سيدنا جبريل عليه السلام فيأخذ الأنبياء الوحي ويبلغوه للناس أما الدين الوضعي فهم يضعونه من أنفسهم وسبق أن قلنا أن الإنسان إن لم يتخذ الإسلام دينا سيتخذ غيره دينا فلابد أن يكون على دين .

٢ – أن الدين الإلهي يدعوا إلى التوحيد لله سبحانه من سيدنا آدم إلى سيدنا محمد عليهم السلام فكلهم قالوا (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) فلم يخالف منهم أحد في ذلك ولما ادعي أناس على أنبياء الله وخاصة عيسى عليه السلام وقالوا أنه إله ابن إله وقالوا أنه وأمه آلهة سيكون هذا توبيخا لهم يوم القيامة بخلاف الدين الوضعي عندهم الآلهة متعددة من بيت إلى بيت ومن أسرة إلى أسرة ومن دول لدولة فالإله يتغير كما يتم عبادة الإنسان والحيوانات والحجارة .

٣ – أن الدين الإلهي ينزه الله تعالى عن المشابهة والمماثلة وذكرنا من قبل أن مقام الألوهية ينفرد به الله سبحانه ليس هناك مخلوق يستطيع أن يدخل هذا المقام بخلاف الأديان الباطلة نجد فيها المماثلة لله والبشر يكون إلها أو نصف إلها فيزعم مزاعم على أنها من الخوارق .

٤– أن الدين الإلهي فيما يتعلق بالعقيدة غير قابل للنسخ فأركانه ثابتة منذ سيدنا آدم إلى سيدنا محمد عليهم السلام كما قلنا من قبل بخلاف الأديان الوضعية عندهم يتغيرون ويتبدلون من وقت لآخر وتختلف من زمن إلى زمن .

٥_ أن الدين الإلهي ينزل كاملا من عند الله أما الدين الوضعي فيلازمه النقص وهذه واضحة في تشريعات البشر مثال عندما يشرعون قانونا جديدا لابد فيه من نقص كما تكون المسالة نسبية أي من الممكن أن يضر بعضهم فالمعلومات التي تأتي عن طريق الحواس هي ناقصة لا ريب في ذلك والبشر ليسوا خارقين فنجد في قوانينهم أخطاء ونقص والدين لم يكن ناقصا في حجة الوداع كما يتوهم البعض لأن فريضة الحج هي التي كانت لم تطبق ورسالة رسول الله كانت خاتم الرسالات وأكملت والرسالات السابقة كانت كاملة في وقتها ومكانها والله قال (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) فالتشريعات تشريعات إله يعلم كل شيء عن خلقه فتأتي هذه التشريعات هادية للجميع .

وهذه هي أهم الفروق التي تفصل وتفرق بين الدين الإلهي والدين الوضعي أو الدين الحق والباطل ولابد أن نعلم أن علم المقارنة علم كاشف .

الحديث عن النحلة

النحلة هي لها العديد من المعاني ومن بين معانيها :

– النسبة الباطلة أي انتحل ولكن هي بخلاف (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) أي عطية فلابد أن ننظر إلى سياق الكلام حتى نعرف المعنى وعندما يأتي إنسان ويشرع دينا هل هو أهل لأن يشرع بالتأكيد لا

لذلك نجد الخلل لأن الله سبحانه هو صاحب الأمر والتشريع (ألا له الخلق والأمر) فالذي يفعل ذلك يسمى منتحل .

والنحلة في اللغة : من الانتحال وهي الادعاء وهو النسبة الباطلة

تعريف النحلة بالرجوع إلي معجم مقاييس اللغة كلمة نحلة لها ثلاث معاني هم :

الأولي : تدل على دقة وهزال أي الشيء الدقيق والهزال الذي يراد به الضعف .

الثانية : تدل على عطاء وهو النحل بسكون الحاء ومنها قول الله سبحانه (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) أي الاعطاء بدون مقابل أي أعطوها لهن بمسامحة منك وكالرجل عندما يتصدق فهو يتصدق بدون مقابل .

الثالثة : تدل على ادعاء أي يدعي شيئا مثل هذا الكتاب لي وعند التحقيق نجده ليس له ومثل من يدعي الألوهية وهو لم يخلق شيء وابن فارس هو من قال هذا الكلام مع العلم أنه كان ضليعا في اللغة العربية .

فكلمة نحل جسمه نحولا أي هزل ونحلته كذا أي اعطيته كذا والاسم نحل وهناك من يقول قال قوم انتحلت إذا ادعاه محقا أما إذا كان باطلا فيقال تنحله ولكن ابن فارس رد قائلا ليس هذا عندنا بشيء فالكلمتان معناهما سواء .

والمعنى الاصطلاحي : هو المعتقد الذي ليس له أصل إلهي .

وعند علماء الغرب قالوا : هي مجموعة من العقائد والعبادات والشعائر التي تخص فردا أو مجتمعا لأنهم ينظرون إلى الدين ليست كنظرة المسلمين للدين .

س : ما الباعث على التدين أو ما سبب التدين ؟

ج : الباعث على التدين أو ما سبب التدين : التدين هو أمر ضروري والباعث عليه هي الفطرة فالفطرة هي خلقة الإنسان فهو خلق عليها بل أن الإنسان خلق على الإسلام والأمر هذا يعطيك انسجام في نفسك ويعينك على طاعة الله ورسوله وهذا الأمر نلاحظه بقوة في الحلال والحرام إذا الباعث على التدين هي الفطرة وإذا وجدت الفطرة أمرا اتبعته بشرط أن تكون الفطرة سليمة صافية تكدرها البيئات والأسر والله قال (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) والتبديل هذا أمر شرعي فلو كان امر قدري لما استطاع أحد ان يؤثر في الإنسان ليغيره عن دينه .

قال تعالي : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) هذا يثبت الكمال لرسالة سبحانه وتعالى فعندنا كمال مطلق وكمال مقيد والمقيد هو المقيد بزمن أو كمال الرسالات كلها مثل قوم سيدنا نوح فهي كاملة بالنسبة لهم لكن ليست كاملة في علم الله وتكفي الرسالة لهم لزمن محدد أي تكفي حاجتهم في هذا الزمن والرسالات تأتي والفترة بين كل رسالة اسمها (الفترة) وأهلها يسمون أهل الفترة مثل ما بين سيدنا عيسى وسيدنا محمد عليهما السلام وما بقي من رسالة سيدنا عيسى وسيدنا إبراهيم عليهما السلام لا تقيم قوما ومن هنا يأتي الرسول ليعيد كل شيء كما كانت ويبقى هذا الكمال المقيد والأمم السابقة كان عليهم بعض العقوبات فرفعت بقدوم رسول الله فأصبحت الشريعة كاملة كمالا مطلقا .

معلومة : المشركون يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إلا شريكا هو لك خلقته وما ملك وهي تلبية المشركين وما أضيف للتلبية أتى من الشياطين .

تعريف الإسلام :

التعريف في اللغة : كلمة سلم أو أسلم تدور حول إثنين وعشرين معنى في مقدمتها (السلام جل جلاله – والبراءة والسلامة من الآفات – والتسليم – والخزلان – ولدغة الحية – والمسالمة – والتحية – والحجارة – والسلم الذي يرتقى عليه)

وأسلم تأتي على معان هذه المعاني ثلاثة وهي : (الإخلاص – والدخول في دين الإسلام – والانقياد) .

التعريف في الاصطلاح : لها معان ثلاثة هم :

١ _ الخضوع والانقياد لأمر الله سبحانه وتعالى طوعا أو كرها .

وهذا يشترك فيه كل خلق الله فالكل اختار أن يكون مسخرا (كل في فلك يسبحون) فالكل خاضع لله سبحانه وتعالى لا يتخلف عن قانون الله سبحانه (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار) وكلمة كرها تتجلى في الكافر الذي لا يطيع الله سبحانه ولكن إرادة الله هي التي تنفذ وكل العلوم الموجودة في الخلق هي من الله بواسطة أنبيائه عليهم السلام ومع أن فرعون قال أليس لي ملك مصر قد مرض ومات .

٢_ إسلام الوجه لله طوعا واختيارا وهي متمثلة في الجن والإنس لأنهما هما من أعطاهما المولى الاختيار ولقد أعطاهم كل شيء (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) و (اعملوا ما شئتم) ولذلك قال الله (يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم بها فمن رأى خيرا فليحمد الله ومن رأى غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) وإسلام الوجه لله يكون مع المؤمنين والذي ينقذ الإنسان من الظلم والجهل هو العلم والعمل وهما مأخوذان من الوحي .

٣_ الدين الخاتم الذي بعث به سيدنا محمد عليه السلام والنبي هو تاج العالم أجمع ونحن سننافس الصحابة إن شاء الله .

ومن هنا نجد المعنى الأول فيه (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها) وأيضا الله قال (ألم ترى أن الله يسجد له من في السماوات والأرض) وإسلام الوجه لله يندرج فيها كل المؤمنين من الخلق والمعنى الثالث قال الله فيه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) يتممه قوله أيضا ويوضحه (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ومن قال لنا لماذا تدخلون الجنة أنتم فقط نقول أن الجنة ليست ملكا لأحد وإنما مالكها الله وصاحب الأمر كله أخبرنا على لسان رسول الله بالإسلام وبالقرآن وبالجنة وبالنار من يطع ومن يكفر فله النار والله حرم الجنة على الكافر وفي النهاية (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) والإسلام به عقيدة وشريعة .

والعقيدة هي ما رسخ في القلب واستقر فيه وهو جانب نظري له أثر عملي مثال (أم سيدنا موسى عليه السلام) .

س : ما هي العقيدة ؟

ج : العقيدة : هي ما رسخ في القلب وعندما يكون الإنسان لديه شيء غاليا عليه يعمل على الحفاظ عليه بكل قوة وبأدق درجات الحفظ ونحن ليس عندنا أغلى من العقيدة مع أن الله أصبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة وأكرمنا بالإسلام ولكن أعظم شيء هو العقيدة .

والله عندما يرسخ في القلب شيء القلب يتقبله لأن هذه فطرة (فطرة الله التي فطر الناس عليها) نجد هذا عندما نلحظ أم سيدنا موسى عليه السلام عندما أمرت بإلقاء ولدها في اليم وأمر الله لا يعارض وبعد أن ينفذ الإنسان ربما يندم على فعله بعد ذلك (وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) فالعقيدة رسخت عندها في القلب فصنعت التابوت بيدها

ووضعت فيه ولدها وألقته في اليم يقال ذهبت السكرة وأتت الفكرة فأم سيدنا موسى عليه السلام تكاد تصرخ وتقول هذا ابني (لولا أن ربطنا على قلبها) ولابد أن نعرف ان أعظم ما تشح به النفس هو الدين والعقيدة عمل القلب مثال (إنا مؤمن) فهذا أمر نظري يترجم إلى عملي وإن كان رياء فهذا يرجع إلي الله المطلع عليه ثم العبد وهناك عقيدة (مثمرة - وغير مثمرة)

المثمرة مثل (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)

وغير المثمرة (إنا مؤمن) ولكن ما دليل الإيمان لا دليل فالعقيدة عمل القلب كما قلنا وهي الجانب النظري إن أديته فهو الجانب العملي .

س : ما هي الشريعة ؟

ج : هي ما أوجب الله تعالى على المكلفين أن يشرعوا فيها وهي الجانب العملي في الدين والله قال لنا (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها) .

والشريعة أتت من شرعة وهي مورد الماء والماء يكون نقيا والشريعة نزلت من عند الله نقية فالجامع بينهما هو النقاء في كلٍ وقلنا من قبل أن الرسالات متفقة في العقائد أما بعض فروع الشريعة فهي التي تكون مختلفة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)

س : ما هو المنهاج ؟

ج : هو الطريق الواضح المستقيم وهذا ينقلنا الى المذهب .

س : ما هو المذهب ؟

ج : في اللغة : هو المعتقد الذي يذهب إليه .

في الاصطلاح : هو فكرة عرضت للإنسان تعالج أمرا من الأمور فاقتنع بها وسار عليها ودافع عنها وهذا الأمر قد يكون اقتصادي أو سياسي الى آخره .

س : ما هي العبادة ؟

ج : في اللغة : العبادة هي الطاعة مع الخضوع وهذا

في الاصطلاح : هي توحيد الله تعالى والالتزام بشرائع دينه وهناك عبادة خاصة مثل الصيام والعبادة العامة وهي كل ما نفعله ابتغاء مرضات الله تعالى .

لكن العبادة بالمعنى العام كل ما يفعله العبد ابتغاء مرضات الله تعالى .

العلاقة بين علوم الأديان

س : ما هي العلاقة بين علوم الأديان الثلاثة (تاريخ الأديان ، وفلسفة الأديان ، ومقارنة الأديان) ؟

ج : العلاقة بينهم هي أنها تهتم بدراسة الدين والأصل في هذه العلوم تاريخ الأديان وبترتب عليها مقارنة الأديان ثم فلسفة الأديان وتاريخ الأديان قد يستغني عن فلسفة الأديان ومقارنة الأديان بمعنى أن التاريخ قد لا يحتاج إلى فلسفة الأديان لكن الفلسفة بحاجة إلى التاريخ والمقارنة بحاجة إلى التاريخ والمقصود بالتاريخ هو التاريخ الموثق فقط مثال ذلك لا يستطيع أحد أن يغير أي تشكيلة فيه .

س : ما هي أهمية مقارنة الأديان ؟

١ـ الدعوة إلى الله سبحانه والدعوة لها جناحان هما العرض والدفاع أي عرض الإسلام والدفاع عن الإسلام والعرض يأخذ التعريف بالإسلام وبكل مشتملاته وبقيمته وعندما يعرض الإسلام بضدها يتميز الأشياء والتخلية مقدمة على التحلية حتى إذا ما دخلت وعرضت الإسلام تمكن من القلب .

وأما عن الدفاع عن الإسلام فكل إنسان معتنق لدين يدافع عليه حتى إبليس دافع عن نفسه و قوله وما اتخذه من عدم السجود لسيدنا أدم عليه السلام وغفل عن الآمر بهذا وهو الله ولذلك طرد من رحمة الله عز وجل لأن الملائكة سجدوا وهو أعلى منه .

٢ـ بيان أن الاسلام هو الدين الحق والدين الحق ليس محاباة للإسلام وانما الإسلام جدير بهذا بكل ما فيه من عقيدة وشريعة وأخلاق كله من عند الله وعندنا السند المتصل موجود ودع عنك ما يعارضونك ويقولون لماذا أنت تدعي أنك على الحق فهؤلاء متمردين على الإسلام فكل ما أتى به رسول الله أني به من عند الله وليس من عند نفسه .

س : ما هي أهداف علم مقارنة الأديان ؟

ج : ١ـ ١ التمييز بين الحق والباطل وعلم مقارنة الأديان مصدره الوحي فهو يميز بين الحق والباطل فالأدلة موجود وفي الدنيا قبل الأخرة يظهر هذا .

٢_ إبراز وحدة الدين في الأنبياء والرسل عليهم السلام فالدين واحد من آدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلهم كانوا على الإسلام .

٣_ بيان أن الله جعل لكلٍ من الرسل شرعة ومنهاجا فالدين واحد والشرائع مختلفة لذلك نجد أن كل نبي كان يأتي يصدق ما قبله ويؤمن بما بعده ويؤمن بسيدنا محمد عليه السلام .

٤_ الفصل فيما اختلف فيه من القضايا لأننا نجد قضايا اختلف فيها بين اليهود والنصارى فجاء الإسلام فاصلا في هذه القضايا وعلم مقارنة الأديان عند المناقشة يقدم هذه القضايا ويناقشها ويدلي بدلوه .

٥_ التصدي بالحجة لأعداء الحق وإعاقة حركاتهم فنحن نعلم أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم والإنسان عندما يكون متمكنا محبا لدينه ومعزا له وناصره يكون رجلا قويا يقدره الناس والمسلمون كانوا على هذه الدرجة والمنهج الإسلامي هو الذي سينتصر ولابد من قراءة كتاب الشيخ رحمة الله الهندي في مناظرته مع دفندر .

٦ _ إبراز تفرد الله تعالى بحق التشريع لأن صاحب الشيء هو الله فهو صاحب الحق في التشريع وعندما ينزل تشريعات تكون مصلحة لكل زمان ومكان إلى أن تكون الساعة .

٧_ تفهيم الناس أن ما كان من عند الله تعالى لا يختلف ولا يتعارض والنجاشي قال لما سمع سيدنا جعفر رضي الله عنه قال له أن هذا هوا لذي قاله عيسى يخرج من مشكاة واحدة فالذي من عند الله لا يختلف ولن يتعارض ولن يمسه أيدي الناس بالتحريف والقرآن نزل في ٢٣ سنة ليس فيه أي حرف يعارض غيره وكذلك السنة الشريفة .

- **خمسون الف خطا في الكتاب المقدس .**

هناك مجلة تسمى استيقظوا هذه المجلة كانت لجماعة شهود يهوى وهم من اليهود وشهود يهوى منظمة عالمية دينية سياسية تقوم على سرية التنظيم وظهرت الفكرة علانية في أمريكا في النصف

الثاني من القرن التاسع عشر وهي تدعي أنها مسيحية والواقع يؤكد أنها تحت سيطرة اليهود وتعمل لحسابهم وهي تعرف باسم جمعية العالم الجديد إلي جانب شهود يهوى الذي عرفت به ابتدائنا من عام ١٩٣١ وقد اعترف بها في أمريكا رسميا قبل ظهورها بهذا الاسم وذلك عام ١٨٨٤ أسسها الراهب تشارلز راسل وولد عام ١٨٦٢ ووفاته كانت ١٩١٦ وتم نشر في عهدها السابق ٨ سبتمبر ١٩٥٧نجد

هذا العنوان خمسون ألف خطا في الكتاب المقدس دقق في هذه المقالة الدكتور أحمد ديديات وقال لما عرضت هذه المقالة على أحد أفراد شهود يهوى بعد ٢٣ سنة دقق في هذه المقال وقال إن بعض هذا الأخطاء قد أزيلت فسألته إذا أزيلت هذا الأخطاء فكم خطا باقي خمسمئة خمسة آلاف خمسون وحتى لو بقيت خمسون تنسبون هذه الأخطاء إلى الله سبحانه ثم اعتذر مستأذنا بالخروج .

نشأة علم مقارنة الأديان

س : ما هي آراء العلماء في نشأت علم مقارنة الأديان ؟

س : هل كان قبل الإسلام يوجد علم مقارنة الأديان ؟

إجابة مفصلة : هل تعني رسالة الأنبياء جميعا أم هل تعني رسالة النبي محمد صل الله عليه وسلم الإسلام الحق يفتح المجال أمام مقارنة الأديان و طالما أن العقل موجود فهناك خلاف موجود لأن العقل يفصل بأمرين طالما هناك تكليف فهناك ثواب وعقاب فرسالات الأنبياء فيها مقارنة وهي تفتح المجال للمقارنة وختامها رسالة سيدنا محمد .

وأما رسالة النبي محمد صل الله عليه وسلم فهنا الإسلام فتح المجال أمام العقول قال تعالي (فاعلم أنه لا إله إلا الله) فأنت بعد بلوغ الحلم تعرض ما في الإسلام علي عقلك .

عندما تفتح الأديان الوضعية فليس فيها أي مقارنة نهائيا لأن صاحبها يريك أن تتبع أفكاره دون مناقشة ولا تفكير .

قال تعالي : وقالت اليهود ليست النصارى علي شيء ...الخ .

فهم يريدون انتشار مذهبهم فقط أما الحق فهو خلاف ذلك فهو يريد من الإنسان أن يفكر حتي يصل إليه فالإسلام فتح باب المقارنة في كل شيء حتي في الله سبحانه قال تعالى (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) وفرعون رغم ادعائه للألوهية لم يقل أنه خلق السموات والأرض .

(إجابة موجزة) : إذا كنت تعني بالإسلام رسالات الأنبياء

فإن رسالات الأنبياء فيها مقارنة وهي محدودة بحدود زمنها .

وإذا كانت تعني بالإسلام رسالة النبي صل الله عليه وسلم فإن علم مقارنة الأديان باقي لقيام الساعة قال تعالى (قل هاتوا برهانكم) أي دليلكم .

- كتاب مع الأطفال للدكتور محمد رجب البيومي .

س : هل علم مقارنة الأديان غربي بكل ما تعني الكلمة كما قال بعد العلماء أم أنه إسلامي بكل ما تعني هذه الكلمة ؟

ج : الغرب يزعم أن العلم هو الذي عنده فقط ولا يعترفون بالعلم الذي عند العالم .

بعض علماء الإسلام : قالوا أن علم مقارنة الأديان علم غربي النشأة والأسباب التي نشأ من أجلها علم مقارنة الأديان في الغرب كانت واضحة .

١_ أنه بدأ بين رجال العلم وبين رجال الكنيسة ورجال الكنسية تصدوا للحقائق العلمية والحكم بالهرطقة علي كل ما يخالف الكتاب المقدس وممكن يصل به لحد التحريق والقتل .

٢_ تطور الأمر و أصبح الصدام بين رجال العلم والكنيسة .

٣_ ارتقي بعد ذلك إلي أن أصبح الصراع بين العلم والدين بصفة عامة.

وبالتالي نشأ علم مقارنة الأديان لكي يخلص الناس من رجال الكنيسة وسطوة الكنيسة وقاموا بدراسة الكتاب المقدس ولهم باع طويل في هذا ومع ذلك كله الحضارة الغربية تتمسك بأصلها وهي المسيحية وهناك علماء سلكوا إلي تمحيص الكتاب المقدس ونقد ما فيه .

الذين قالوا أنه غربي النشأة قالوا أيضا : كيف نقارن بين الحق وهو الإسلام والباطل وهي الأديان الوضعية كيف نقارن بين الله وبين الآلهة التي من صنع البشر .

الرأي الثاني : قال أن علم المقارنة إسلامي النشأة واستدل بالقرآن الكريم

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"

وقال تعالى: "يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" .

و قال تعالى: " قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" .

والكثير من النصوص التي تقارن بعضها البعض وهناك مقارنات في السنة النبوية .

_ والذين قالوا أنه علم غربي يقرون أن في الإسلام مقارنة والحجج الاي في القرآن ترد عليهم .

نأخذ من الرأي الثاني : أسباب النشأة وهي :

١_ الحرية الإسلامية في الفكر فالأئمة والخلفاء كانوا يقيمون مناظرات للمقارنات فلم يسكت لسان ولم يقصف قلم .

٢_ تسامح المسلمين مع أهل الكتاب فعندنا المبدأ

قال تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"

و قال تعالى: "لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" [

٣_ الدفاع عن الإسلام لأنه الدين الحق وهذا أمر يدفع إليه المسلمون ودائما تجد المسلم لا يبدأ بمسألة النقاش فالذي يبدأ النقاش هو العدو وهي متمثلة في نقاش النبي مع أبا الوليد بن المغيرة قال له النبي أفرغت يا أبا الوليد ؟ .

- **إذا أردت أن تعرف عدوك فعليك بقراءة سورة الممتحنة .**

أحد النصارى يسمي يوحنا الدمشقي .

اسمه : يوحنا منصور ابن صربونا لقب ببساق الذهب لأنه كان فصيحا

مولده : ولد بدمشق سنة ٦٧٦ م في عهد الدولة الأموية من عائلة مسيحية لها مكانتها والده كان وزيرا في بلاط الخلافة وجده كان رئيس ديوان الضرائب خلال حكم هرقل .

وفاته : توفي يوحنا الدمشقي يوم ١٢/٤ / ٧٤٧ م .

هذا الرجل زعم أن المسلمين قبلوا رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم دون شاهد علي صحة رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وألقي ذلك لإبعاد الناس عن الإسلام .

الفرق بين الملة والنحلة وهي في تسعة فروق :

الفروق	الملة الصحيحة	النحلة
التعريف	اسم لما وضعه الله لعباده ليتوصل به إلي جوار الله جل وعلا .	هي مجموعة العقائد والعبادات والشعائر التي تخص شخصا أو مجتمع بعينه .
مصدرها	من عند الله سبحانه (فإما يأتينكم مني هدي فمن اتبع هداي) .	من عند البشر .
من ناحية الوحي	وحي من الله (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلي نوح) .	ليست وحيا وإنما هي من نتاج أفكار وعقول البشر .
من ناحية الارتباط	مرتبطة برسول أو نبي من أنبياء الله قال تعالي : (رسلا مبشرين ومنذرين)	مرتبطة بالبشر .
من ناحية الكتاب	لها كتاب منزل من عند الله (وأنزل معهم الكتاب بالحق) .	ليس له كتاب فهي أرضية من البشر حتي ولو كان لها كتاب فهو أرضي .
من ناحية كونها حقة وباطلة	عقيدة وشريعة حقة (قل إنما حرم ربي الفواحش ... وأن تقولوا علي الله مالا تعلمون)	ليست بهذا الشمول والكمال وإنما هي باطلة
من ناحية كونها صالحة وفاسدة	فيها صلاح الدنيا والآخرة .	تغري بالمتعة المحدودة العاجلة وفيها فساد الدنيا والآخرة .

من ناحية الشهادة عليه بالصحة والفساد	لها معجزات تشهد بصحته	يشهد عليها العجز والقصور
من ناحية التكوين	حق .	ظن وتخمين .
من ناحية كونها سابقة للإنسان أو أتت منه	سبقت الإنسان (إني خلقت عبادي حنفاء كلهم) .	أتت من الإنسان قال تعالي : (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبين ..) أي كان الناس علي الحق فضلوا فبعث الله النبيين .

ملحوظة : خرج بقوله الصحيحة ما تكون من عند غير الله قال تعالي : إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله .

ملحوظة : أحيانا النحلة تسرق أشياء من الوحي وينسبها صاحبها إلي عقله أو أن الفطرة في حقيقتها صافية لو تركت كما خلقها الله (فطرت الله) .

<u>خمس حقائق فيما يتعلق بالمصطلحات (الدين – الملة – النحلة – المذهب – المنهج) :</u>

١- لا توجد أمة بغير دين سواء كان هذا الدين حق أم باطل .

٢- أن الملة الصحيحة أصلها إلهي وهي تلتقي مع الدين عند كثير من العلماء .

٣- النحلة تعني ما انتحله الإنسان واعتقده وخضع له .

٤- أن الشريعة ما شرعه الله لعباده .

٥- أن المذهب هو الطريق الموصل .

المذهب الحق : هو الطريق الموصل للحق والنجاة .

المذهب الباطل : هو الطريق الموصل للضلال والهلاك .

<u>مصدرية (حديث) القرآن لعلم مقارنة الأديان :</u>

القرآن الكريم تناول الأديان وذكر مقارنات سواء كان في العقيدة أو الشريعة والمولي سبحانه وتعالي تحدث عن (أفرأيتم اللات والعزة ومناة الثالثة الأخري ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيظري) أي أتجعلون لله البنات وتجعلون لأنفسكم الولد أي أنكم في

اختياراتكم العصرية لم تنصفوا .

وذكر لنا القرآن أن الفيصل في ما يتعلق بالأديان هو القرآن والسنة .

مصدرية (حديث) السنة عن علم مقارنة الأديان :

لا نقول أن أول من اشتغل بالمقارنة النبي صل الله عليه وسلم لأنه صل الله عليه وسلم هو المصدر والمؤصل لهذا العلم وغيره ، لما حان وقت صلاة نصاري نجران وهم عند النبي صل الله عليه وسلم سمح لهم بالصلاة في مسجده .

- **الأمثلة :** علي المحاورات والمناقشات مع النبي صل الله عليه وسلم .

١- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول : دخلت علي رسول الله صل الله عليه وسلم فقال : (يا عدي أسلم تسلم .
فقلت : إني من أهل دين . فقال له النبي صل الله عليه وسلم : أنا أعلم بدينك منك فقلت أنت أعلم بديني من ؟ قال : نعم . ألست من الركوسية تأكل مرباع قومك ؟ قلت : بلي قال : فإن هذا لا يحل لك في دينك قال : فلم يعد أن قالها فتواضعت لها قال : أما إني أعلم ما يمنعك من الإسلام تقول إنما اتبعه ضعاف الناس ومن لا قدرة له قد رمتهم العرب ثم سأله أتعرف الحيرة ؟ قلت لم أرها وقد سمعت بها قال : والذي نفسي بيده ليتمن هذا الأمر حتي تخرج الظعينة من الهودج حتي تطوف في البيت من غير جوار أحد ولتفتحن كنوز كسري ابن هرمز قلت كسري ابن هرمز قال : نعم كسري ابن هرمز وليبزلن المال حتي لا يقبله أحد قال عدي : فهذه الظعينة تخرج من مكانها وتطوف بالبيت من غير جوار أحد وقد كنت فيمن فتح كنوز كسري ابن هرمز والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده .

الركوسية : قوم لهم دين بين النصارى والصابئين .

الظعينة : هي المرأة في الهودج .

المراحل التي مر بها علم مقارنة الأديان :

علم مقارنة الأديان بصفة عامة مر بستة مراحل هم :

١- مرحلة التكوين .

٢- مرحلة التدوين .

٣- مرحلة الاستمرار والوجود أو مرحلة الظهور والعلو .

٤- مرحلة الهبوط والاختفاء .

٥- مرحلة الانتقال إلي الغرب .

٦- مرحلة العودة إلي الساحة الإسلامية .

الشرح :

ملحوظة : التطبيق يسبق القاعدة .

أولا مرحلة التكوين : هذه مرحلة تطبيق المقارنات النبي صل الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي ويدعو الناس بما أمر به كان يطبقه فهو المعيار ولا يستطيع أحد من الصحابة قياس تطبيق النبي صل الله عليه وسلم (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) ثم يأتي الصحابي يطبق ويأتي بعده التابعي ولكن تطبيقه ليس كتطبيق الصحابي .